الإشاريات الخطابية وأبعادها التداولية قراءة في خطاب الإمام الحسن (عليه السلام)

حازم طارش حاتم

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية

Altofof19@gmail.com

الملخص

يعرض هذا البحث قراءة معاصرة في عناصر التواصل أو المنظومة التواصلية – المتكلم ، النص ، المتلقي – في الخطاب الحسني ، وكيف وظّف الخطاب الحسني الإشاريات في تحقيق الترابط التواصلي بين طرفي الخطاب – المتكلم والمتلقي ؟

فضلاً عن ذلك ؛ البحث في المساحات التي أوجدتها الإشاريات في ضوء وظيفتها الإحالية كي يتحقق الهدف المنشود المراد من الخطاب ، الذي ينشده المتكلم في خطابه ، وحتى يكون ذلك يستلزم من المتكلم معرفة السياقات التي تحيط بالخطاب ، وفي ضوء تلك السياقات تصل الرسالة للمتلقي ؛ لأن المتلقي يفهم الرسالة في ضوء تلك السياقات ، فالخطاب وليد السياق ومن غير الممكن تصور خطاب من دون سياق وتعدد سياقات القراءة يشكل تعدد في فهم الخطاب .

والخطاب الحسني تعددت فيه الإشاريات ؛ لأنها تحيط بالمنجز القولي المتغير بحسب ظروف إنتاجه ، هذا مما ولد أبعاد تداولية متعددة ؛ لأن مقاصد الخطاب وبواعث إنتاجه ترمي إلى إلزام المتلقي وبيان الحجة ، وبناء ثقافة معرفية تسد الفراغ الحاصل في المنظومة المعرفية عند المتلقي .

فقراءة الخطاب وسياقات القراءة تختلف والفارق بينهما كبير لاسيما أن حركة بناء الخطاب تحقق معرفة لسانية تشكل إضاءات في كشف المعنى :

١. سياق الخطاب ... يبدأ بناء النص من المتكلم أما المتلقي يتلقى الخطاب على وفق السياق الذي جاء به ، فتتحقق مقاصد المتكلم.

٢. سياقات قراءة النص... يبدأ بناء الخطاب من المتلقي الذي يعيد بناء الخطاب على وفق السياق الذي قرأه . هنا يقوم المتلقي (بالادعاء) وتكيف رسالة الخطاب بالشكل الذي يوافق متبناه الفكري ، وهو يعيد صياغة رسالة الخطاب من جديد ثم توجيهها .

الكلمات المفتاحية :الاشاريات ، التداولية ، الخطاب ، الانجازية ، السياق.

Abstract

This research presents a contemporary reading of the elements of communication system or communicative .text and the in a carving coherence of communication between both sides of discourse between the speaker and the receiver .in addition to that the searching on the erase which it find in the light of its job for achieving the intended forget of the speech to besought by the speaker of the speech in order to do that it have know the contexts which surround the speech in the light of this contexts the massage of this speech come the receiver because the receive under the speech is nascent of the context and it not possible to understand speech with out context and reading context consider or constitute a plurality in understanding speech.

And Hassany speech multiplied the carriet because it surrounded by holi concise variable according to the production condition . this multiple dimension than a deliberative discourse was born because the PW poses and condemns production

aimed pearls gathering and bind shipments argument and building a knowledge culture fill the void in cognitive system in the receiver real the speech and reading contexts and the difference between them is big especially . the movement of building the speech achieve linguistics knowledge:
1. Speech context ……. Start by building the text form the speaker and the receiver , receiver the speech according to the text which it comes with it and thus the goal is achieved .
2. Context reading text start by building the speech from the receiver which repeat the building the speech according to the context un which read .

Thus the receiver under stand and adaptation with the massage in the form which fits the intended idea and in this situation reshapes the speech massage newly according to new position.
key words:deixis , pragmatic , speech , contracts , context.

المدخل التأسيسي

الإشاريّات والتداولية:المفهوم والإجراء

مفهوم الإشاريّات (deixis ،زظ) منجز لغوي خرج من دائرة النظام إلى دائرة الاستعمال،فتصفّ بالتداول؛لأنها تأشر العناصر غير اللسانية التي تحيط بالخطاب ، التي تشكل نقطة الانطلاق، والمركز الأساس في (بناء الخطاب) ، فضلاً عن ذلك في (فهم الخطاب) من قبل المخاطَب ، فالمتكلم يسوق كلامه في ضوء السياق الثقافي ، ويطمح من ذلك ربط المخاطَب بذلك السياق من أجل تحقيق(مقاصد الخطاب) ؛ لذا أصبحت الإشاريّات مكوناً لسانياً تتغير مساهمته الدلالية بتغير المقام التخاطبي قصد إنجاز وظيفة إحالية معيّنة ، ذلك أن النسبيّة السياقيّة لهذه العبارات تؤثر في إحاليتها [١]

في ضوء ذلك عُرّفت الاشاريّات بأنَّها : الكلمات التي تتغير دلالاتها؛ لتغير المقام التخاطبي التي تسمح للمتكلّم بالإشارة إلى المخاطَب أو إلى عدة أشياء خاصّة من عالم الخطاب ، أكان هذا الخطاب حقيقياً أم خيالياً [٢] ، وعرفها بعضهم بأنها: العلامات اللغوية التي لا يتحد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه؛لأنها خالية من أيّ معنى في ذاتها ، لذلك سميت مبهمات أو متحولات،أو المعينات ، ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين ، إلا أن الإشاريَّات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين [٣] .

وقطع الخطاب عن ظروف أنتاجه يولد غموضاً في دلالات الخطاب ولبساً في الفهم مما أشرَّ عند (لفنسونlevinson) فائدة الإشاريَّات بأنها تعبيرات تذكر الباحثين في علم اللغة بأن اللغات الطبيعية وضعت أساساً للتواصل المباشر بين الناس وجهاً لوجه ، من هنا كانت النظرية الشكلية عاجزة عن معالجة هذه الإشاريّات[٤]

هذا مما أدى إلى ظهور(علم الدلالة المقامي semantics situational) على النحو الذي وجد عند (بارواىز وبري barwise and perry) لإدخال الجوانب السياقية في التفسير الدلالي ، فأصبحت الإشاريَّات مجالاً مشتركاً بين علم الدلالة والتداولية غير أن بعض الباحثين لا يزال يراها أدخل في التداولية منها في علم الدلالة [٥]، فهي تذهب إلى أن في اللغة وظيفة أخرى تتجاوز الوظيفة الوصفية إلا وهي (الوظيفة العملية) ، فالمستعمل للغة لا يريد أن يصف العالم ، بل يريد أن يحقق أعمالاً[٦].

التداولية (pragmatics) تدرس أصل العلامات واستعمالها والأثر المترتّب عليها، فارتبطت التداولية ب (مورس) بعد أن قدَّم فيها تصنيفاً نظرياً في العلامات[٧]، وعُرفَّت التداولية بأنها : دراسة الظاهرة اللغوية

من وجهة نظر العلامة الاستعمالية،أو الخصائص المرجعية[٨]، مما يستلزم دراسة علاقة العلامات بمستعمليها[٩] من الإشارات اللغوية والخارجية ، مما يعين على تجاوز حرفية الدلالة اللغوية إلى الدلالة المقامية ، فتستعين بتعبيرات الوجه وأوضاع الجسد وحركات الأيدي ولاسيما زمان التلفظ ومكان التلفظ ، مما له أثر كبير في تعيين المعاني المقصودة التي تستمد ذلك من مقام التخاطب [١٠]

فالقيمة التخاطبية للمنجز اللساني تتحدد في دراسة الاستعمالات الفعلية لحظة التلفظ وما يتولّد عنها من دلالات في المقامات الخطابيّة في إطار التواصل ومقاصد الخطاب اللغوي [١١]

فالمعنى مركز التداولية ، والكشف عن هذا المعني في دراسة (الأفعال الكلام المباشرة) و (الأفعال الكلام غير المباشرة) في سياقات التواصل الاجتماعي ، فليس هناك معنى لأي منجز قولي بعيد عن سياقاته الاجتماعية التي تمثل الأسباب الحقيقية في إنتاجه وولادته ، فالتداولية مهمتها (فهم النظام اللساني) في سياقات إنتاجه ، وتسعى إلى (معرفة قواعد الاستعمال) في التواصل ، أي مسوغات الاستعمال التي أوجبت على المتكلم ذلك[١٢] .

فالإشاريّات وحدات لغوية لها أبعاد تداولية يكشفها سياق الاستعمال ، وهذه الأبعاد تتغير بتغير نوع الإشارة ، وهذا الإشاريّات تساعد على فهم الخطاب وتساعد على خلق تواصل بين المتكلم والمتلقي، ولمعرفة الإشاريات ، وأبعاداها التداولية قسم (لفنسونlevinson) الإشاريات على خمسة أقسام هي [١٣]:

أولاً: الإشاريَّات الشخصيَّة (personaldeictics)

وهي الإشاريَّات الدَّالَّة على المتكلّم ، أو المخاطب ، أو الغائب ، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق ، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد ، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه ، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليّاً[١٤] مرجعها حاضر في السياق التواصلي ، فالسياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي تحيل إليه الإشارة .

أما ضمير الغائب فيدخل في الإشاريَّات إذا كان حراً أي لا يُعرف مرجعه من السياق اللغوي ، فإذا عرف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشاريَّات ، ولا يدخل في الإشاريات الضمير غير الشخصي .

ويشترط فلاسفة اللغة (الصدق) في مطابقة المرجع للواقع ، فإذا قالت امرأة مثلاً : **أنا أم نابليون** فليس بكافٍ أن يكون مرجع الضمير هو المرأة بل لابدَّ من التحقق من المطابقة،بأن تكون هذه المرأة هي **أم نابليون** فعلاً ، فإن لم يتحقق شرط الصدق كانت الجملة كاذبة ، وقد نبه (بيرس) إلى أن الإشاريَّات ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقق العلاقة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه .

ومن الإشاريَّات الشخصية (النداء) ، ؛ لأنه ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه ، فهو لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه [١٥]

فالوظيفة المرجعية من الوظائف اللغوية الستة للتواصل التي صنفها (رومان جاكبسون) ويرى أنها : أساس كل تواصل فهي تحدد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه ، وهي أكثر الوظائف أهمية في عملية التواصل ذاتها ؛ كونها الإجراء الآني للخطاب [١٦]

والأثر التداولي الذي تلعبه الإشاريَّات الشخصيَّة تحويل اللغة إلى خطاب بتعين (المتكلم ، والمخاطَب ، والغائب) بذلك تتحقق (الإجرائية)، التي أوجبها تماسك الخطاب وانسجامه ، فضلاً عن ذلك تفاعل المنطوق وجهاً لوجه ، وكل هذا له أثر في تقليل المسافة بين مرسل الخطاب ومتقبله عن طريق (مبدأ التأدب لروبين لاكوف) الذي يستعمله المتكلم بهدف (مراعاة علاقته بالمخاطب) أو (بقصد تأسيسها معه بالخطاب) وصيغته :

١. قاعدة التعفف ، ومقتضاها هو (لا تفرض نفسك على المخاطب).
٢. قاعدة التشكيك ، ومقتضاها هو (لتجعل المخاطب يختار بنفسه) .
٣. قاعدة التودد ، ومقتضاها هو (لتظهر الودّ للمخاطب) .[١٧]

ومن نماذج خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) لهذا النوع من الإشاريّات قول الإمام في خطبه بعد شهادة أبيه (عليه السلام) بعد الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى ، يذكر فيها ، بعض فضائل والده ، قال: **((من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فأنا الحسن بن محمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم تلا هذه الآية قول يوسف (عليه السلام) ((وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ))[١٨]، أنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن من أُرسل رحمة للعاملين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ، ومنهم كان يعرج .وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ...))[١٩] ، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت))**[٢٠]

الفضاءات المعرفية التي يؤسس لها الخطاب في ضوء البنية اللسانية الإشاريّة الشخصيّة (الذاتية) ، وهذا البعد الذاتي الذي يستدعي صوتاً ذاتياً خارجياً آخر ، فالقول : (أنا) يقابل (أنت) وهذا ما يسمى (**تقاطب الضمائر**)[٢١]، مما يحقق بعداً تداولياً حوارياً استعمل فيه المرسل (**مبدأ التعاون**) من أجل تقليل المسافة بين الذات المرسلة والذات المتقبلة ، حتى يحقق الخطاب مقاصده بتوليد إنجازيه تجعل المتلقي يؤمن بما يطرحه المرسل ، وخصوصاً أن ظروف الخطاب هي التي استدعت إنشاء الخطاب بهذه الشاكلة ، ؛ لأن قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) يستلزم وجود خليفة بعده ، وهذا ما ألجئ المرسل إلى تدعيم خطابه بالنصوص القرآنية ، التي تحمل ذات المعنى ، وتكرار الضمير ، ما هو إلا دليل آخر على ذلك ، هذا مما يجعل الذات الخارجية بعيدة عن المطالبة بهذا الحق .

وقد صرح الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبته بأنه لم يكن يرى معاوية للخلافة أهلاً ، إنما صالحته من أجل حقن دماء المسلمين ، فقد قال :**((أيها الناس إنّ معاوية زعم : أنّي رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله ، فأقسم بالله لو أنَّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني ، لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما طمعتم فيها يا معاوية ، ولقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما ولَّت أُمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل)))**[٢٢] .

الخطاب يوظف (المرجع) حتى يكشف ملابسات الأحداث التاريخية عبر الوحدات اللسانية (أيها الناس إنّ معاوية زعم) فالمشير المقامي (أيها) يراد به استدعاء التنبيه ، في إشارة إلى أهمية الموضوع – الخلافة – فالمتلقي كوني؛ لأن ملابسات الخطاب تستدعي كشف زيف المدعي – معاوية – واستعمال المتكلم ، المشير (أنا) مكن المتكلم من إيجاد التقابل بين (الذات المتكلمة) وهي الإمام الحسن (عليه السلام) المستحق للخلافة ، و(الذات الخارجية) وهي معاوية المدعية الخلافة ، فالإنجازية التي تحققها وتكشف عنها المشيرات المقامية (الإمام الحسن هو الخليفة الحق) .

وخطب الإمام (عليه السلام) بالجيش بعد ورود خبر هروب (الحكم) قائد الجيش الذي وجهه الإمام إلى الشام فقال : ((**هذا الكندي توجّه إلى معاوية ، وغدر بي وبكم ، وأنا موجّه رجلاً آخر مكانه ، وإني أعلم : أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ، ولا يراقب الله فيّ ولا فيكم**))[٢٣] .

يستدعي المشير (هذا) حضور وتقابل بين الذوات المتحاورة ، وهذا الحضور استدعاه المقام؛ لأن المتكلم يريد تقرير نتيجة حقيقية وواقعية وهي (الغدر) المتمثل بأتباعه ، وهو هنا يلزمهم الحجة، ويؤكد هذه الحقيقة عبر المشير الشخصي (أنا) في بيان تكليفه من وجه ، وتقرير حقيقته من وجه آخر، فالسياق الاجتماعي يقتضي عدم الوثوق بكم ، وهذه القيمة الإنجازية التداولية التي يكشفها النص .

وخطب الإمام الحسن (عليه السلام) بعدما سمع خطبة معاوية ، وهو ينال من أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام) فقال:((**أيها الذاكر علياً ، أنا الحسن وأبي عليّ ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمّي فاطمة ، وأمك هند ، وجديّ رسول الله (صلى عليه وآله وسلم) ، وجدّك حرب ، وجدتي خديجة وجدّتك نثيلة ، فلعن الله أخملنا ذكراً ، وآلأمنا حسباً ، وشرّنا قدماً ، وأقدمنا كفراً ونفاقاً**))[٢٤] .

مقتضيات الخطاب أوجبت على مرسل الخطاب استحضار الأبعاد الذاتية للمتحاورين (أنا) و(أنت) بعد التنبيه بالمشير الشخصي (النداء) فالتقابل بينهما يكشف عن ميزات الذوات المتحاورة ، حتى يتسنى الحكم عليهم، وهذا فيه حجة على معاوية بأنك لا تستحق المدح ، ولا يحق لك أن تذكر أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام) بسوء ، بل أن الإشاريّات أوجدت قوة إنجازية عالية أظهرت الفضل والكرامة والرفعة لأمير المؤمنين وأبنه الحسن (عليهما السلام):

أنا الحسن وأبي عليّ ،أنت معاوية وأبوك صخر ،وأمّي فاطمة ،وأمك هند ،وجديّ رسول الله (صلى عليه وآله وسلم)، وجدّك حرب وجدتي خديجة وجدّتك نثيلة.

ثانياً: الإشاريَّات الزمانيَّة (tempraldeictics)

وهي الإشاريَّات التي تحدد زمن الحدث اللغوي أي وقت التلفظ مثل ذلك كلمات نحو : أمس ، وغداً ، والآن ، والأسبوع الماضي ، ويوم الجمعة ، والسنة المقبلة ، ومنذ ... الخ ، فهي كلها لا يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى وقت التكلم أو مركز الإشارة الزمانية [٢٥] ، من أجل ذلك يقع المتلقي في اللبس والغموض إذا لم تتحدد المرجعية الزمانية للحدث اللغوي [٢٦]

وقد تستغرق المرجعية الزمانية كل المدة الزمانية كأن يقال : يوم الأربعاء وقد تستغرق مدة محددة من الزمان كأن يقال : ضرب زيد عمراً يوم الخميس ، فضرب زيد عمراً لا يستغرق يوم الخميس بل يقع في جزء منه ، وقد تتسع بعض العناصر الإشارية إلى زمان أوسع من زمانها ففي قولنا : بنات اليوم تشمل العصر الذي نعيش فيه ، وهذا موكول إلى السياق الاجتماعي [٢٧]

فالبعد التداولي الذي يوفره هذا النوع من الأشاريَّات رفع الغموض واللبس في المنجز اللغوي ، مما يوفر تواصل اجتماعي يخلق بعداً إنجازي ، فضلاً عن ذلك أن السياق التاريخي للخطاب يقلل من المساحة بين طرفي الخطاب مما يحقق مقاصد الخطاب ، ؛ لأن عملية التواصل بينهما – المتكلم والمتلقي – تقوم على وظيفة تضامنية يحكمها (مبدأ التعاون) .

ومن نماذج خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) لهذا النوع من الإشاريّات قول : الإمام لما توفى أمير المؤمنين (عليه السلام) ((**أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن**

مريم ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين ، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ، ولا من يكون بعده))[٢٨]

الاستلزام الخطابي الذي يوفره الخطاب عبر الأشاريّات الزمانية (هذه الليلة نزل القرآن) و(هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم) و (هذه الليلة قتل يوشع بن نون) و (هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين)، ولّد تكثيف دلالي يعكس عظم هذه الليلة ، ومرسل الخطاب أكد ذلك باستعمال **(مبدأ الملاءمة)** وهو مبدأ يقوم على أثراء معلومات ومدركات المستمع ويجعله يعدل باستمرار في مدركاته عن السابق [٢٩] ، فالمركز الإشارة الزمانية رفع اللبس والغموض في الخطاب ، مما قلص المسافة بين المتحاورين ، وبهذا تتحقق غايات المتكلم بالتعريف بهذه الليلة، وهي فاجعة مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والبعد التأثيري التي توفره هذه المعرفة الخسران الذي لحق بكم ؛ لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) في الواقع الخارجي ، الذي جسده الإمام الحسن (عليه السلام) بقوله : (والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ، ولا يكون بعده) ، وهذه المعرفة تولد الفوز لمن سار على منهج أمير المؤمنين (عليه السلام)،وهي دعوى إلى السير على نهجه.

ومن خطبه (عليه السلام) لما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبايع الناس الإمام الحسن (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ((**معاشر الناس عفيت الديار ، ومحيت الآثار ، وقل الاصطبار ، فلا قرار على همزات الشياطين ، وحكم الخائنين ، والساعة والله صحّت البراهين ، وفصّلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنا نتوقّع تمام هذه الآية تاويلها ، قال تعالى : ((وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين))**[٣٠] .

مركز الخطاب يقوم على مركز الإشارة الزمانية وهي (الساعة والله صحّت البراهين ، وفصّلت الآيات ، وبانت المشكلات) ، والخطاب يريد أن يقرر حال واقعية متجذرة في الأمة ، والمشير الزماني – الساعة – يكشف عن ذلك في تقرير حالة الأمة حالة عند وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحالة الأمة عند مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الانقلاب ، وتقرير هذه الحالة في أذهان متلقي الخطاب سيولد بعداً تداولياً تواصلياً ، ويحقق فعلاً إنجازياً مؤداه لا أثق بكم بعد هذه الساعة ، بعد مقتل أبي ، فضلاً عن ذلك أنتم قوم لا عهد لكم ولا ميثاق .

وقال : الإمام الحسن (عليه السلام) للمتظاهرين بأنهم من أصحابه ، الغادرين به ، والمتربصين به لصالح معاوية ((**إني لأعلم أنكم أهل مكر وخدعة ، وأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم ، ولكني أتم الحجة عليكم فاجتمعوا غداً في النخيلة ، ووافوني هناك ولا تنقضوا بيعتي ، واتقوا عذاب الله))**[٣١]

شكلت الإشارة الزمانية مركز التبئير للحدث اللساني وهدفه ؛ لأن المتكلم عول على مركز الإشارة الزمانية في كشف زيف الإدعاء (فاجتمعوا غداّ عند النخيلة) ، وهذا يستلزم منهم عدم الاجتماع ؛ لأنهم أهل مكر وخداع ، وهو بذلك يلزمهم الحجة ، ويبطل دعواهم، ويثبت النتيجة التي أقرها وصرح بها (إني لأعلم أنكم أهل مكر وخدعة ، وأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم) .

فالقيمة التداولية تحققت بتحقق الهدف المنشود من توظيف المشير الزماني ، عن طريق تحقيق التواصل بتقليل المسافة بين المتخاطبين .

ثالثًا: الإشاريّات المكانية (spatialdeictics):وهي الإشاريّات التي تختصُّ بتحدد الموقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الخطابي،وتقاس أهمية التحديد المكانيَّ بشكل عام من الحقيقة القائلة : إنّ هناك طريقتين رئيستين للإشارة هما:إمّا بالتسمية أو الوصف من جهة أولى ، أو بتحديد أماكنها من جهة أخرى [٣٢]

وأكثر إشاريّات هذا النوع وضوحاً هي كلمات الإشارة نحو (هذا ، وذاك)، للإشارة إلى القريب أ و البعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم ، وكذلك (هنا وهناك) وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان التي تحمل معنى المكان نحو فوق وتحت، وأمام وخلف ... الخ[٣٣]

والبعد التداولي الذي تلعبه هذه الإشاريّات الكشف عن مكان المتكلم واتجاهه؛لأن معرفة المكان تشير إلى دلالة القرب والبعد التي تولدها هذه الإشاريات ، ومعرفة المتلقي لهذا السياق يخلق تواصل،يقتضي تحقيق هدف الخطاب؛لهذا لا يستطيع المتكلم أن يتخلى عن تعيين مكانه عند التلفظ؛كونه مركز الإشارة المكانية .

ومن نماذج خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) لهذا النوع من الإشاريّات قول الإمام للناس حين قالوا له : أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون والمطيعون لك فمرنا بأمرك فقال :((**كذبتم والله ، ما وفيتم لمن كان خيراً مني ، فكيف تفون لي ، أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم ، إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن ، فوافوني هناك**))[٣٤]

يتبع مرسل الخطاب إستراتيجية النقض عن طريق بعض المقابلات : **ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم.**

ولكن مع زيف دعواهم ، يقرر الإمام إبطال دعوتهم من جديد باستعمال المشير المكاني (هناك) ، وهذا الاستعمال حقق تواصلاً جديداً فرضه المشير المقامي واستدعاه البعد التداولي الذي يستلزم الكشف عن زيف قولهم ، بقوله (فوافوني هناك) ؛ لأن المساحة تجددت بفضل المشير المكاني ، وجدد التواصل من جديد وقرب المسافة بين المتحاورين، فضلاً عن ذلك دلالة البعد التي تشير إليها المشير – هناك – المكانية .

وقال الإمام الحسن (عليه السلام) لزيد بن وهب الجهني عندما جاء للإمام في المدائن لما طعن ((**أرى والله أنّ معاوية خير لي من هؤلاء الذين يزعمون أنهم شيعة،ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن آخذ عن معاوية عهداّ أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي**))[٣٥] .

محور المعادلة التي يرسمها مرسل الخطاب في خطابه هو المشير المكاني – هؤلاء – الذي يوجد تواصل بين المتحاورين ، عبر تقليص المسافة بينهما ، ومرسل الخطاب يقيم خطابه على مبدأ الصدق ، وهو مبدأ الذي يفترض أن المتحدثين لا يثبتون في كلامهم إلا ما يعدونه صدقاً ، ولا يصدرون الأوامر إلا فيما يرغبون في تحقيقه وإنجازه في الحدث اللغوي [٣٦] .

وسُئل الإمام الحسن (عليه السلام) كيف أصبحت يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : ((**أصبحت ولي ربّ فوقي ، والنار أمامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وأنا مرتهن بعملي ، لا أجد ما أحبّ ، ولا أدفع ما أكره ، والأمر بيد غيري ، فإن شاء عذّبني ، وإن شاء عفا عنّي ، فأيّ فقير أفقر منّي**))[٣٧] .

يُقدم الخطاب إستراتيجية الاستعطاف باستعمال المشير المكاني (فوق)، و(أمام) الذي يمثل الحيز الذي يعيش به المتكلم، والمتكلم يقيم خطابه على وفق قاعدتا :

- لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته
- لا تجعل إفادتك تتعدّى القدر المطلوب [٣٨]

من أجل تحقق التعاون بينهما ، مما يستلزم حصول التواصل ، وتحقيق البعد التداولي التوجيهي (كل بني البشر فقير) ، وهذا يستدعي الرجوع إلى الله ؛ كونه الغني والمعطي ، فضلاً عن ذلك التحذير من النار التي هي نتيجة حتمية للفاسدين والمعاندين والمغتصبين، وهذه الرسائل وصلت وتحققت في ضوء الإشارة المكانية .

رابعاً: الإشاريّات الخطابية (discourse deictics)

وهي الإشاريات التي تعدّ من خواص الخطاب نحو العبارات التي تشير إلى موقف خاص بالمتكلم ، فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي ، أو الوصول إلى يقين في مناقشة أمر فيقول : ومهما يكن من أمر أو يستدرك على كلام سابق،أو يضرب عنه ، فيستخدم لكن أو بل أو أن يضيف إلى ما قال : فضلاً عن ذلك ، وقد يذهب إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة التعريض قيل،وقد يريد أن يرتب أمراً على آخر فيقول: من ثمّ .

فالإشاريّات الخطابية لا تحيل إلى مرجع بل تخلق مرجع ، وهذا ما يميز الإشاريّات الخطابية عن الإحالة إلى السابق أو اللاحق [٣٩]

والبعد التداولي الذي يوظفه المتكلم وهو يستعمل هذا النوع من الاشاريّات يتمثل ببيان موقفه من أصل الخطاب ، والأسباب التي دعته إلى هذا الموقف ، وهذا يتعلق بقصود الخطاب ، التي ترمي إلى إيجاد علاقة تفاعلية يتحقق من خلالها بعداً إنجازياً .

ومن نماذج الخطاب الإمام الحسن (عليه السلام) لهذا النوع من الإشاريّات قول الإمام في معرض الرد على الرسالة التي بعثها معاوية بن أبي سفيان يدعّي فيها أن الخلافة له ، فردّ الإمام (عليه السلام) بكتاب قال فيه : ((**إنما الخلافة لي ولأهل بيتي ، وأنها لمحرّمة عليك وعلى أهل بيتك سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقّي غير منكرين ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد**))[٤٠]

الإمام الحسن (عليه السلام) يبين موقفه من الخلافة ويقصر الخلافة به وأهل بيت ، وأنها محرمة عليك – معاوية – وأهل بيتك ، وهذا الموقف الحواري التواصلي استلزم استعمال الإشاريّات الخطابية ، من أجل تحقيق هدف الخطاب ، وتوليد فعل إنجازي يتمثل برفض خلافة – معاوية – ؛ كونها محرمة عليه وعلى أهل بيته ، والاعتراف بخلافة الإمام الحسن (عليه السلام) ، كونه وأهل بيته المستحقين لها ، ومثلت هذه الإشاريّات الخطابية العنصر الأساس في الخطاب ، في ترجيح أمر الخلافة ، والوصول إلى يقين في مناقشة أمرها مع المنكرين .

قال الإمام الحسن (عليه السلام) لجنادة بن أبي أمية عندما دخل عليه وهو مسموم ((**يا جنادة ، استعدّ لسفرك ، وحصّل زادك قبل حلول أجلك ، وأعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت خازناً لغيرك .واعلم : أن الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك**))[٤١]

الإمام الحسن (عليه السلام) يقرر حقيقة واقعة بأن الدنيا فانية ، ومتصرفة بأهلها ، ويحكي أحوالها ، والمتلقي وأن كان (جنادة) ، وهو متلقي خاص ، لكن الإمام خطابه كوني وعظي ، عمد فيه إلى (قانون

الشمول) ؛ لأن المتكلم يجب عليه أن يعطي المعلومات اللازمة التي بحوزته ، عن موضوع الخطاب التي من شأنها أن تنفع المخاطَب ، وتحقق أهداف الخطاب [٤٢] ، والإشارة الخطابية تستلزم فعلاً إنجازياً (الزهد بالدنيا والإعراض عنها) ، ولم يكتفِ مرسل الخطاب بذلك ، بل قبح الدنيا فوصفها بالميتة ، وهذا الجو التفاعلي الذي يخلقه المتكلم يريد إيقاع الأثر بالمخاطَب ، وكل هذا يستدعيه السياقات المقامية .

كتب الإمام الحسن (عليه السلام) إلى الحسن بن أبي الحسن البصري عندما سأله عن القدر فقال : له ((**بسم الله الرحمن الرحيم . وصل إليّ كتابك ، ولولا ما ذكرت من حيرتك وحيرة من مضى قبلك ، إذاً ما أخبرتك ، أمّا بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه أن الله يعلمه فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر ، إنّ الله لم يطع مكرهاً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يهمل العباد سدىً من المملكة ، بل هو المالك لما ملكهم ، والقادر على ما عليه أقدرهم بل أمرهم تخييراً**))[٤٣]

يُجيب الإمام الحسن (عليه السلام) عن التساؤل ، ويقرر حقيقة واقعة يقينية ، والأخبار والأحوال التي يحكيها الإمام عن – القدر– في ضوء مبدأ خطابي وهو(مبدأ التعاون) الذي تشكل فيه (قواعد جهة الخبر) وهي :

- لتحترز من الالتباس .
- لتحترز من الإجمال .
- لتتكلم بإيجاز .
- لترتّب كلامك .[٤٤]

وبذلك يحقق القيمة التداولية التواصلية من مضمون الخبر عن طريق خلق جو تفاعلي ، يستلزم منه تحقيق فعل إنجازي (التصديق بالخبر وعدم تكذيبه فيما يخص القدر) ، الذي ساعد في تحقيق هذا البعد التداولي المشيرات الخطابية ، التي ساقها المتكلم في ضوء السياق التخاطبي .

خامساً: الإشاريات الاجتماعية(so cialdeictics)

وهي الإشاريّات التي تحدد العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة أو ... ، والعلاقة الرسمية تستوجب صيغ التبجيل في المخاطبات ؛ لأنها تراعي المسافة بين المتحاورين ، وهي تشمل الألقاب نحو فخامة الرئيس ، الإمام الأكبر، جلالة الملك ، سمو الأمير ، فضيلة الشيخ،وتشمل السيد، والسيدة، والآنسة ، وكذلك حضرتك ، وسيادتك ، وجنابك ، أما الاستعمال غير الرسمي فهو لا يلتزم بذلك ، وينعكس ذلك في استعمال بعض الضمائر للدلالة على المفرد المخاطب ، أو النداء بالاسم المجرد فضلاً عن التحيات التي تتدرج من الرسمية إلى الحميمية نحو : صباح الخير ، صباح الفل ، صباح العسل ...[٤٥]

والبعد التداولي الذي تحققه هذه العلاقات ، يختلف ويتغير بحسب نوع العلاقة ، فالعلاقة الرسمية تفرض سياقاً اجتماعياً ، يختلف عن العلاقة غير الرسمية ، وهذه العلاقة تحدد المسافة بين المتخاطبين .

ومن نماذج خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) لهذا النوع من الإشاريّات قول الإمام لسليمان بن صرد ومن معه حين أقبلوا إلى الإمام في المدينة حينما سمعوا نبأ الصلح ردّاً على قول:سليمان (السلام عليك يا مذل المؤمنين)

((**أمّا بعد ، فإنكم شيعتنا وأهل مودتنا ، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا ، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم في أمر الدنيا ، وللدنيا أعمل وأنصب ،وما كان معاوية بأبأس منّي بأساً ، وأشد**

شكيمة ، ولكان رأي غير ما رأيتم ، ولكنّي أشهد الله ، وإيّاكم أني لم أرد بما رأيتم ، إلا حقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم ، فاتّقوا الله ، وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمور لله وألزموا بيوتكم ، وكفّوا أيديكم ، حتّى يستريح برّ ، أو يستراح من فاجر ، مع أن ّأبي كان يحدثني أن معاوية سيلي الأمر ، فو الله لو سرنا إليه بالجبال والشجر ، وما شككت أنّه سيظهر ، إنّ الله لا معقب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه، وأمّا قولك : يا مذل المؤمنين فو الله ؛لأن تذلّوا وتعافوا ، أحبّ إليّ من تعزّوا وتقتلوا))[٤٦]

يعكس ردّ الإمام العلاقة الاجتماعية الحميمية التي يتمتع بها سلمان بن صرد ومن معه عند الإمام وهو يعدد صفاتهم (شيعتنا) و(أهل مودتنا) و (نعرفه بالنصيحة والصحبة) و (الاستقامة) ، وهذا ما يكشف عن القرب بين المتحاورين ، مما جعل المرسل يقدم خطابه ضمن قواعد الخطاب قاعدة (التأدب) ، وهو يستعرض الأسباب التي دعته إلى الصلح (حقن دمائكم) و (إصلاح ذات بينكم)

والإمام الحسن (عليه السلام) يقسم ليؤكد بأنكم لأن تذلّوا وتعافوا ، أحب إليّ من تعزّوا وتقتلوا ، وهذا الفعل اللساني المباشر يريد به فعل لساني غير مباشر وهو (الحفاظ عليكم من القتل) ؛ لأن القتل مع العزة يقتضي القضاء على الإسلام ، والبقاء مع الذلّ يقتضي النصر للإسلام في قابل الأيام ، ؛ لأن الإسلام يحتاجكم ، فحافظوا على أنفسكم .

وقال : الإمام الحسن (عليه السلام) لسفيان بن أبي ليلى الخارجي الذي قال للإمام : (السلام عليك يا مذل المؤمنين)

((ويحك أيها الخارجي ّ ، لا تعنفني ، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي ، وطعنكم إياي ، وانتهابكم متاعي ، وأنّكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم أمام دنياكم ، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم .ويحك أيّها الخارجي ، إنّي رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم ، وما اعتزّ بهم إلا من ذل ّ ، وليس أحد منهم يوافق رأي الآخر ، ولقد لقي أبي منهم أموراّ صعبةّ ، وشدائد مرةً ، وهي أسرع البلاد خراباً ، وأهلها هم الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاّ))[٤٧]

مقتضى الخطاب يعكس الأسباب التي تدفع بالمرسل على بناء رسالته على وفق السياقات التخاطبية التي تشكل فيه الإشاريّات الاجتماعية بعداً تداولياً ، ؛ لأنها تكشف عن نوع العلاقة الحاكمة بين الطرفين المتحاورين،والعلاقة في خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) علاقة غير حميمية إذ الخارجي يعنف الإمام ، والإمام يرد على تعنيفه بقوله (ويحك أيها الخارجي ، لا تعنفني) ثم يقدم الإمام المبررات للصلح (قتلكم أبي) و (طعنكم إياي) و(وانتهابكم متاعي) و (أنّكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم أمام دنياكم ، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم)

ثم يجدد التعنيف ويجدد المبررات (إنّي رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم ، وما اعتزّ بهم إلا من ذلّ، وليس أحد منهم يوافق رأي الآخر،ولقد لقي أبي منهم أموراّ صعبةّ)، هذا مما يجعل الإمام هو أولى بالتعنيف ، والخطاب يكشف عن بعد المسافة بين المتحاورين ، والخطاب استند في تقديم مبرراته في ضوء (مبد التعاون)،حتى يتحقق هدف الخطاب،وهو (الإقناع) الذي يحافظ الإمام على إيجاده في العملية الخطابية .

وردّ الإمام الحسن (عليه السلام) قول عدي بن حاتم (يا بن رسول الله ، لو وددت أني متّ قبل ما رأيت ، أخرجتنا من العدل إلى الجور ، فتركنا الحق الذي كنا عليه ، ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه) بقوله : **((يا عديّ ، أني رأيت هوى الناس في الصلح ، وكرهوا الحرب فلم أحبّ أن أحملهم على ما يكرهون ، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما فإن الله كل ّ يومٍ هو في شأن))** (٤٧).

تشير الإشارة الاجتماعية على علاقة الودّ والاحترام بين المتخاطبين الإمام (عليه السلام) و(عدي) وهذا العلاقة استدعت من الإمام تبرر الصلح له بقوله (هوى الناس في الصلح) و (كرهوا الحرب) ، وهو بهذا النسق اللساني يريد إقناع المتلقي الخاص ، وإلزام الجمهور الكوني بأن الذي دفع بالصلح ليس الإمام بل الناس هواهم مع الصلح ، لأنهم كرهوا الحرب

فالعلاقات الاجتماعية التي أشرتها الإشاريّات الاجتماعية تغايرت وتنوعت بين الحميمية والعدائية في خطاب الإمام ، مما جعل الإمام يغير من مبرراته وأن كانت مؤداها وأحد هو (الإقناع) للمتلقي الخاص ، أو المتلقي الكوني ، والذي ساعد في هذا التغير هو السياقات المقامية.

الخاتمة

في مسعى لإيجاد وتفسير قنوات التواصل في الخطاب الإمام الحسن (عليه السلام)، عبر (الإشاريّات) ، والكشف عن سياقاتها المقامية التي أوجبتها في الخطاب ، و ال. التداولية التي نتجت عنها : إننا نتكلّم عامة بقصد التأثير ، ووظائف الخطاب الحسني ، وأهدافه ذات المساعي التأثيرية ، التي تريد تحقيق فعل إنجازي عند متلقي الخطاب .

قرر البحث نتائج قراءة جديدة يمكن إجمالها في :

١-بيَّن البحث فاعلية الإشاريّات في الخطاب الحسني ، وأثرها عند المتلقي ، وتنوع الاشاريّات في الخطاب ، لتنوع السياقات المقامية .

٢-أظهر البحث تداولية المنجز اللغوي في الخطاب الحسني عبر الإشاريّات ، التي ولّدت فعل لغوي إنجاز ، وكشفت عن الوقائع التاريخية التي يعيشها الإمام ، لاسيما الوقائع السياسية.

٣-كشف البحث عن الأفعال المباشرة التي حققها الخطاب الحسني ، والأفعال غير المباشرة التي يطلبها الخطاب ، في ضوء الإشاريات الزمانية والمكانية .

٤-أوضح البحث بأن الإشاريات الشخصية ، هي الأكثر دوراناً في الخطاب الحسني ، ذلك بسبب النزاع الحاصل حول الخلافة ، والإرشايات الشخصية تشير إلى الذاتية ، ومرسل الخطاب استعمل استراتيجة التقابل بين ذاته المقدسة ، وذات معاوية ، وأيهما الأولى بالخلافة .

٥-أوضح البحث الأبعاد التداولية المتحققة في الخطاب الحسني ، من إيجاد التواصل والتفاعل ، عن طريق تقليل المسافة بين المتحاورين ، فضلاً عن ذلك الكشف عن مضمر القول ، وهذا يكشف عن الكفاية اللغوية للمتكلم .

٦-كشف البحث عن قواعد الخطاب تحت مبدأ عام أسماه (غرايس) (مبدأ التعاون)، هي بمثابة ضوابط لكل عملية تخاطبية تساق؛ لتحقيق التأثير على المتلقي في ضوء الحوار والتواصل ،

٧-كشفت البحث عن الأشاريّات الاجتماعية وكيف أسهمت بتحقيق أبعاد تداولية ، وحجج منطقية لا يمكن نقضها ؛ لأن المتكلم فيها عارف وعالم .

هوامش البحث

---

(١)- ينظر : التداوليات علم استعمال اللغة : إعداد وتقديم : د . حافظ إسماعيل علبوي :٤٤١ .

(٢)- ينظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب : د. ذهبية الحاج حمو : ٩٣ .

(٣) – ينظر :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي الشهري: ٧٩ .

(٤)– ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : د. محمود أحمد نحلة : ١٧ .

(٥)–ينظر: المصدر نفسه : ١٧ .

(٦)–ينظر: المشيرات المقامية في اللغة العربية : نرجس باديس : ٢٢ .

(٧)– ينظر: تيارات في السيمياء : د. عادل فاخوري :٢١ .

(٨)–ينظر: التداولية البعد الثالث في سيموطيقيا : عيد بلبع : (بحث) :٣٨.

(٩)– ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية : جاك موشلار وآن ريبول : ٢١.

(١٠)– ينظر: المنهج التداولي في مقاربة الخطاب : نواري أبو السعود : (بحث) : ١٢٣ .

(١١)– ينظر:الخطاب القرآني : دراسة في البعد التداولي : د. مؤيد عبيد آل صوينت : ٢٣ .:

(١٢)–ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية : ٢٤ .

(١٣)– ينظر :آفاق جديدة في البحث المعاصر : ١٧– ٢٦ . ، وينظر : المصطلحات الأساسية في لسانيات النَّص وتحليل الخطاب : دراسة معجميّة : د. نعمان بو قرة : ٨٧ .

(١٤)– ينظر: استراتيجيات الخطاب : ٨٢ .

(١٥)– ينظر :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٨.

(١٦)– ينظر: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون : دراسة ونصوص : فاطمة الطيان : ٦٧ .

(١٧)– ينظر: اللسان والميزان والتكوثر العقلي : د. طه عبد الرحمن : ٢٢٣ .

(١٨) – سورة يوسف : الآية : ٣٨ .

(١٩) – سور الشورى : الآية : ٢٣ .

(٢٠) – الأمالي : للطوسي : ٢٧٠ .

(٢١)– ينظر :عن الذاتية في اللغة : إميل بنفنست : ١١٠ .

(٢٢)– الاحتجاج : للطبرسي ، ٢ : ٩.

(٢٣) – بحار الأنوار: للمجلسي :٤٤ : ٤٤ .

(٢٤) – مقاتل الطالبين : ٧٠ .

(٢٥)– ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٢٠ .

(٢٦)– ينظر : المقاربة التداولية : فرانسوازارمينكو : ٤٢ .

(٢٧)– ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٢٠ .

(٢٨) – أمالي الصدوق : ٣١٩ .

(٢٩)– ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : د . قدور عمران : ٧٢ .

(٣٠) – بحار الأنوار : ٤٤ : ٦٧ .

(٣١) – جلاء العيون: للسيد عبد الله شبر : ١ : ٣٤٥ .

(٣٢)—ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ٨٤ .

(٣٣)– ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٢٢ .

(٣٤)– بحار الأنوار : ٤٤ : ٤٣ .

(٣٥) –الاحتجاج : ٢ : ١٠.

(٣٦)– ينظر :البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : ٧٢ .

(٣٧) – بحار الأنوار : ٧٥ : ١١٣ .

(٣٨) – ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : ٧١ .

(٣٩)– ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٤ – ٢٥ .

(٤٠)–بحار الأنوار : ٤٤: ٤٥ .

(٤١)– المصدر نفسه : ٤ : ١٣٨–١٣٩ :

(٤٢)– ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : ٧٤ .

(٤٣) – جمهرة رسائل العرب : ١٤٩ .

(٤٤) – ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني :٧٢.

(٤٥)– : ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٢٥ – ٢٧

(٤٦)– الإمامة والسياسة : ١: ٧١ .

(٤٧)– تذكرة الخواص : ٢٠٧ .

(٤٧) المصدر نفسه

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

الاحتجاج : تأليف:العالم الفقيه أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .

استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري،دار الكتاب الجديد المتحد ، بنغازي – ليبيا ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:د.محمود أحمد نحلة،مكتبة الآداب،القاهرة–مصر ، ط١ ، ٢٠١١ م .

أمالي : تأليف : الشيخ الصدوق ، تحقيق:الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة – قم ، ط١ (د– ت).

الأمالي : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي : تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة ، دار الثقافية ، قم ،(د – ط)، (د– ت)

الإمامة والسياسة : لابن قتيبة : تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠١ م .

بحار الأنوار : تأليف : العلامة الشيخ محمد باقر المجلس،تحقيق:وتصحيح:لجنة من العلماء والمحققين والإحصائيين ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٨م .

البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : د . قدور عمران ، إربد – الأردن ، ط١ ،٢٠١٢ م.

التداولية علم استعمال اللغة:إعداد وتقديم:د.حافظ إسماعيل علبوي،عالم الكتب الحديث،إربد – الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م .

تذكرة الخواص : للعلامة سبط ابن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، (د– ت).

تيارات في السيمياء :د. عادل فاخوري ، دار الطلية للنشر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩١ م .

جلاء العيون : للسيد عبد الله شبر ، سرور للنشر ، قم – إيران ، ط١،(د– ت)

جمهرة رسائل العرب : أحمد زكي صفوت ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٧ .

الخطاب القرآني ، دراسة في البعد التداولي : د. مؤيد عبيد آل صوينت ، ط١ ، مكتبة الحضارات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠ م .

القاموس الموسوعي للتداولية:جاك موشلر وآن ريبول، تُرجم بإشراف د.عز الدين المجدوب، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس (د – ت) ، ٢٠١٠ م .

اللسان والميزان والتكوثرالعقلي:د. طه عبد الرحمن،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩٨ م .

لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب:د.ذهبية الحاج حمو،مخبر تحليل الخطاب،دار الأمل للطباعة،الجزائر، (د – ت) ، ٢٠٠٥ م .

المشيرات المقامية في اللغة العربية:نرجس باديس:مركز النشر الجامعي،منوبة– تونس،ط١، ٢٠١٠ م .

المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص:دراسة معجمية:د.نعمان بوقرة،عالم الكتاب الحديث،ط٢،٢٠١٠ م .

مقاتل الطالبين:لأبي فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦) تحقيق:الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة قم،(د– ط) ، (د – ت) .

المقاربة التداولية:فرانسوازأرمينكو،ترجمة:د . سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:دراسة ونصوص: فاطمة الطيان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٣ م .

البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات

التداولية البعد الثالث في سيميوطيقيا بيرس:د.عبد بلبع،مجلة فصول،القاهرة، العدد، لسنة ٢٠٠٥ م .

عن الذاتية في اللغة : إميل بنفنست ، ضمن : تلوين الخطاب ، فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والحجاج – الدار المتوسطية ، تونس ، ٢٠٠٧ م .

المنهج التداولي في مقاربة الخطاب:نواري أبو السعود،مجلة فصول،القاهرة ، العدد ٧٧ ، لسنة ٢٠١٠ م.